الفقر الحضري الابعاد والمظاهر والاسباب

دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد(الكمالية)

عباس عبد الحسين كاطع أ.د. ماجد علي مصطفى العنبكي

جامعة بغداد / كليّة الآداب – قسم الاجتماع

adim3149@gmail.com

الملخص:

إنّ مشكلة الفقر الحضري هي من أهم المشكلات التي تعاني منها البلدان الفقيرة والنامية التي ظهرت مع اواسط القرن الماضي حيث اصبحت تولى هذه الظاهرة مؤخراً اهتماماً شديدا من قبل المراكز البحثية والدول التي تريد رفع الفقر عن كاهل الفقراء في بلدانها، وفي نهايات القرن المنصرم ومع بدء الدول الكثيرة الاهتمام ببرامج التنمية الاقتصادية وانشاء المراكز والمؤسسات التي تعنى بإصلاح السياسات الاقتصادية فيها انطفت قضايا الفقر والبطالة وتوزيع الدخل منعطفاً جديداً ومهماً لتركيز الاهتمام على مستوى الانماء البشري كهدف للنمو الاقتصادي على فرض ان التنمية البشرية هي اس وجوهر المشروع والبرنامج الانمائي الذي يفترض ان تسعى الدولة الى تحقيقه .

ومن جهة اخرى اخذ الباحثون يتوجهون الى مشكلة الفقر الحضري كمشكلة او ظاهرة اجتماعية لها تفرعات ومستويات عدة يجب البحث فيها لما لها من اثر كبير على المجتمعات الانسانية من حيث ان لها جوانب تأثير كثيرة كالتهميش الاجتماعية او نقص الدخل او شحة الغذاء او تردي الخدمات الصحية او شيوع الفساد والجهل وتردي التعليم والاهم من ذلك هو انتشار البطالة .

في هذا الاتجاه كان للباحثين الانثروبولوجيين السبق في بحث وتحليل وتشخيص واقع الفقراء الذي يعيشونه وما مقدار تأثرهم بهذه المشكلة ومدى تفرعها وما هي مظاهرها وابعادها داخل بنية المجتمع الحضري الفقير على وجه الخصوص والمجتمع الكبير الذي يحيط بأحياء الفقراء على وجه العموم، ومع تصاعد مظاهر الفقر والعوز في احياء مدننا، وصعوبة ايجاد السياسات الناجعة للخلاص من ظاهرة الفقر الحضري او

التخفيف من وقعها على افراد المجتمع وبالنظر لتفشي هذه الظاهرة (الفقر الحضري) وتشعبها وتجذرها في بنية المجتمع لتشمل فئة كبيرة من مجتمعنا العزيز, لذا سنحاول في هذه الدراسة الاحاطة بهذه الظاهرة وتسليط الضوء عليها بغية معرفتها حق المعرفة والوصول الى ما يمكن ان يخفف من وقعها على الافراد وبالتالي التخلص تدريجياً من مؤثراتها على المجتمع.

الكلمات المفتاحية:(الفقر الحضري، الابعاد والمظاهر، دراسة انثروبولوجية).

Urban poverty dimensions, manifestations and causes

An anthropological study in the city of Baghdad (Al-Kamaliya)

Abbas Abdul-Hussein Kateh, Prof.Dr. Majed Ali Mustafa Al-Anbaki

University of Baghdad

College of Arts - Department of Sociology

Abstracts:

The problem of urban poverty is one of the most important problems faced by poor and developing countries that emerged with the middle of the last century. Recently, research centers and countries that want to remove poverty from the poor in their countries have paid great attention to this phenomenon. At the end of the last century and with the start of countries There is a lot of interest in economic development programs and the establishment of centers and institutions that are concerned with reforming economic policies in them. The issues of poverty, unemployment and income distribution have turned a new and important turn to focus attention on the level of human development as a goal of economic growth on the assumption that human development is the basis and essence of the project and the development program that the state is supposed to strive to achieve. .

On the other hand, researchers are turning to the problem of urban poverty as a problem or social phenomenon that has several branches and levels that must be researched because of its great impact on human societies in that it

has many aspects of impact such as social marginalization, lack of income, food scarcity, deterioration of health services, or the prevalence of Corruption, ignorance, poor education, and most importantly, the spread of unemployment.

In this direction, anthropological researchers took the lead in researching, analyzing and diagnosing the reality of the poor in which they live, the extent to which they are affected by this problem, the extent to which it is branched, and what are its manifestations and dimensions within the structure of the poor urban community in particular, and the large community that surrounds the poor neighborhoods in general, and with the escalation of manifestations of poverty and destitution in The revival of our cities, and the difficulty of finding effective policies to get rid of the phenomenon of urban poverty or mitigate its impact on members of society, and in view of the spread of this phenomenon (urban poverty) and its ramification and rootedness in the structure of society to include a large group of our dear society, so we will try in this study to take note of this phenomenon and shed light on it In order to know it well and to reach what can reduce its impact on individuals and thus gradually get rid of its effects on society.

Keywords: (urban poverty, dimensions and manifestations, an anthropological study)

الفصل الاول

الجانب النظري

المبحث الاول: عناصر الدراسة

اولاً: موضوع البحث

ان اغلب التخصصات في العلوم الاجتماعية على اختلافات متبنياتها ودقة تخصصها تولي جزءا كبيرا من اهتمامها لموضوع وظاهرة الفقر الحضري وهذا بدوره اوصل التوجهات البحثية الى تفرع وتعدد النماذج النظرية والبحوث الميدانية متأثرة تلك النظريات والبحوث بتنامي ظاهرة الفقر الحضري وتجره في بنية المجتمع مع قلة الدخل وارتفاع معدلات بطالة العاملين والكسبة وتأثر العلاقات الاجتماعية جراء ذلك .

وفي هذا الاطار تتزايد اعداد ونسب الفقراء في المدن الحضرية وترتفع نسب احتياجهم لأبسط مقومات الحياة من مواد غذائية كمية وجودة والرعاية الصحية اللازمة والتعليم والسكن الملائم والبيئة المناسبة للعيش بدون امراض وأوبئة فضلاً عن التهميش والاقصاء عن المساهمة في ادارة ملف او اتخاذ قرار معين او المشاركة في ملف حكومي او اجتماعي من نوع ما على مستوى مؤسسات الدولة والمؤسسات الاجتماعية.

لذا فأن الدراسة الحالية تحاول معرفة اسباب الفقر الحضري وابعاده وما هي مظاهره بلحاظ الازمات التي يعاني جرائها المجتمع في ضل تفاقم تلك الازمات واهمها الازمة الاقتصادية والامنية وسوء الادارة التي حرمت شرائح كبيرة من المجتمع من ابسط الحقوق والخدمات.

اهمية الدراسة:

ان خطر الفقر اخذ يتزايد وينتشر في مجتمعات كثيرة حول العالم بصورة تثير القلق والرعب, وتنذر بالخطر لواقع المجتمعات ومستقبلها على كل المستويات سواءاً على مستوى الامن او الاقتصاد او المستوى الاجتماعي وطبيعة العلاقات والتفاعلات الانسانية وهو ما اكدت عليه المنظمات الدولية والمؤسسات الحكومية .

لذا فأن الدراسة الحالية تستمد اهميتها من النقاط التالية:

١- تسلط دراسة الفقر في المناطق والاحياء الحضرية الضوء على الواقع الاقتصادي والاجتماعي السائد, وعن شكل الازمات التي يمر بها الفقراء ومدى انعكاس تلك الازمات على حياتهم العامة .

٢- تدعو هذه الدراسة الى متابعة الفقراء في الحضر والبحث في مشكلاتهم التي يعانون منها وما هي احتياجاتهم اليومية ومدى تأثر الحياة المدنية بتلك المشكلات.

٣- يمثل البحث في الفقر الحضري ضمن التوجه الانثروبولوجي اساساً علمياً ونموذجاً اكاديمياً استراتيجياً باعتباره يشكل نموذجاً ارشادياً لدراسة ميدان حياة الفقراء والوقوف على كيفية تشكل الفقر وخريطة توزيعه فضلاً عن مدى ارتباط ظاهرة الفقر الحضري بالمحيط الايكولوجي والبناء الاجتماعي والاسس الاقتصادية للمدينة.

٤- البحث في موضوع الفقر الحضري يدخل بصورة اساسية ضمن البرامج والسياسات العلمية والادارية الرامية الى تحسين واقع الفئات والشرائح الدنيا .

٥- ان الشواهد اليومية الملاحظة في احياء الفقراء او في اروقة المدن وازقتها من نبش المزابل وتردي الواقع الذي يعيشه الفقراء وبرك المياه الآسنة والسكن تحت سقف من الصفيح, دفع الباحث للتقصي والبحث عن المسببات الحقيقية والواقعية المؤدية للفقر الحضري بأشكاله المختلفة.

اهداف الدراسة:

تسعى دراستنا الراهنة المتمحورة حول أسباب ومظاهر وأبعاد الفقر الحضري إلى تحقيق ثلاثة أهداف:

أولا- الوقوف على الاسباب الفعلية والواقعية لظاهرة الفقر الحضري كمشكلة تشكل ازمات ذات ابعاد اقتصادية واجتماعية وامنية وثقافية .

ثانيا- التعرف على ابعاد ومظاهر الفقر داخل المدن وكيفية تشكله في الحضر .

ثالثا- الاحاطة بالمظهر العام لفقراء الحضر ثم البحث في مؤثراته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

المبحث الثاني: مفهومات الدراسة

اولاً: الفقر:

الفقر لغةً:

لذلك فان مفهوم الفقر مفهوما له معاني كثيرة بحسب الاستخدام ونوع مادة الطرح او الاختصاص لذلك للبحث في هذا المفهوم والوقوف على مآلاته لابد من البدء بالمعاجم والقواميس ليكون توضيح المفهوم اكثر دقة حيث يعرف الفقر في قواميس اللغة العربية بأنه: الفَقْرُ، والفُقْرُ ضد الغنى، مثل الضَعْفُ والضُعْفُ ....والفقر هو الحاجة وفعله الافتقار، والنعت فقير, وقال سيبويه: وقالوا افتقر كما قالوا اشتد ولم يقولوا فقر كما لم يقولوا شدد،

ولا يستعمل بغير زيادة . وأفقره الله من الفقر فافتقر . والمفاقر: وجوه الفقر، لا واحد لها . وشكا إليه فقوره أي حاجته . وأخبره فقوره أي أحواله(أبن منظور, بلا تاريخ, ص ٢٠٦).

فَقِرَ: فَقِرَ فقَرًا: اشتكى من كسر في فقار ظهره, و فَقُرَ:(فَقَارَةٌ) ذهب مالُه, و فُقْر: (جمع فُقر) الجانب الحاجة ذهاب المال ضد الغنى, و الفَقْر (جمع فقور ومفاقر) ذهاب المال والهم ضد الغنى, و الفَقِيرُ: (جمع فقراء) المحتاج (مجموعة من المؤلفين, ٢٠٠٨ , ص٤٠٦).

الفقر اصطلاحاً:

والفقر هو العوز والحاجة، فمن الناس من لا يملك إلا أقل القوت، فالفقر ليس الجوع إلى المأكل، والعرى إلى الكسوة فقط، ولكنه كذلك القهر، فهو وسيلة لإذلال الروح، وقتل الحب، وزرع البغضاء(رشوان، ١٩٩٩، ص ٩٤).

ويقول بعض اهل العلم: الفقير من له بلغةً من العيش اي ان له ما يأكل وهو معنى يقارب مفهوم الفقر النسبي, اما المسكين فهو الذي لا شيء له وهو معنى يقارب مفهوم الفقر المفرط او التام(حمزة , ٢٠١١ , ص١٤).

ويعرف الفقر بأنه حالة واقعية وليست وحدة تصورية، ويمثل مجموعة من المشكلات غير المترابطة مثل تفشي البطالة، واللامساواة في الرفاهية، والهجرة، وتفاوت الخدمات في البيئة الحضرية أي أن الفقر واقعا اجتماعيا يتطلب التفسير(النجار، ٢٠٠٥، ص٤٧).

ويعرف الفقر على انه: الفقر هو الحرمان الشديد من الحياة الرضية، والحرمان المادي من دخل وصحة وتعليم، والمعاناة من التعرض للمخاطر، كالمرض وقلة الدخل والعنف والجرمية والكوارث والانتزاع من المدرسة

وعدم قدرة الشخص على إسماع صوته، وانعدام حيلته(العيسوي، ٢٠٠٩ ، ص ٣٠).

ويعرف الفقر ايضا: الفقر هو ظرف إنساني يتسم بالحرمان المستدام أو المزمن من الموارد والمقدرات والخيارات والامن والقوة الضرورية للتمتع بمستوى لائق للحياة وغيرها من الحقوق المدنية، الثقافية، الاقتصادية(اندريا و فيرغيوسن، ٢٠١٠، ص٢٠).

ويعرف ايضا: الفقر هو الحالة التي يكون فيها الانسان محروم من الموارد, الوسائل, الخيارات, والسلطة اللازمة (Guy frechet, et autres, 2009, P17) . وعرفه البنك الدولي على انه: الفقر, هو عدم القدرة على تحقيق الحد الادنى من مستوى المعيشة (البنك الدولي، ١٩٩٠, ص٨٨).

وجهة نظر:

كما هو ظاهر فأن مفهوم الفقر مفهوم غير متفق على دلالاته الدقيقة ومعناه المؤكد, ويرجع سبب ذلك الى تداخله مع مفهومات اخرى مقاربة كالعوز والحرمان والتهميش واقترانه بمفاهيم قريبة الدلالة كالبطالة لذا فيصعب الاتفاق على تعريف واحد لهذا المفهوم فهو بالنتيجة يدخل في تفصيلات وتفرعات فكرية واكاديمية متنوعة ومتعددة ولكل توجه اكاديمي بحثي رؤاه ومتبنياته وأسسه العلمية التي يعتمدها في دراسته حينها تختلف التفسيرات بأختلاف التوجهات البحثية لكن الركائز التي ينشئ منها المفهوم واحدة او متماثلة فالغني من يملك والفقير من لا يملك وهي محصلة تتفق عليها اغلب التنظيرات الاكاديمية لكنها تختلف في مقدار ما يملك الغني ومقدار ما يفتقر اليه الفقير وما نسبته وما تأثيره وابعاده ومتى يمكن ان نسمي الفقير فقيراً والغني غنياً .

ثانياً: الحضرية / التحضر

الحضر:-

لغة: حياة اهل المدن الفناء القرب, والحضرة: القرب الفناء الحضور ويقال بحضرة فلان اي بمشهدٍ منه او بوجوده

والحضري: هو الذي يسكن المدن والقرى(مجموعة من المؤلفين, ٢٠٠٨ , ص١٨٠).

الحضرية / التحضر:-

يشير هذان المفهومان الى بروز المراكز الحضرية في المجتمع ونموها, ويلاحظ ان مفهوم الحضرية شأنه شأن مفاهيم الحضارة, او التنمية, او التصنيع مشحون بتحيز ناشئ عن التمركز حول السلالة, والاضطراب النظري والتحليلي بل أن تعريف المدينة نفسها محل خلاف وجدل كبيرين, حيث يتباين محور الارتكاز من مؤلف لاخر ففي حين يركز باحث على الجوانب الايكولوجية للمدينة, يركز اخر على الجوانب الديموجرافية, او الاقتصادية او السياسية, تبعا للتوجه النظري لكل باحث منهم. ويتعين علينا ان نفرق بين دراسة المدن نفسها, ودراسة ظاهرة الحضرية وآثارها على النسق الاجتماعي الكلي . فالحضرية تعمل على تحول الحياة الريفية او الشعبية, وتخلق حياة حضرية جديدة, نظرا لانه لا يمكن الفصل بين نمو المدن, وتشكيل علاقاتها الاقتصادية والسياسية بالمنطق الريفي .وعلى ذلك فأثار الحضرية تشمل الانماط المتغيرة للتركيب السكاني والتنظيم السياسي والاقتصادي للمجتمعات المحلية الريفية نتيجة تزايد الاعتماد المتبادل بينهما وبين المراكز الحضرية.

فالتحضر هو تحول المجتمع من حياة الريف الى حياة المدينة اما بأمتداد حضارة المدينة الى الريف او بهجرة سكان الريف الى المدن, ويؤدي التحضر في الحالتين الى ازدياد عدد سكان المدن وانتشار حضارتها ونقصان عدد سكان الريف وتبدل حضارته (سليم , ١٩٨١ , ص ١٠٠٩).

وجهة نظر:

فالميل للحضارة يعني بالضرورة التوجه لحياة مجتمعية اكثر تعقيداً لها تنظيمات متعددة تأخذ اشكالا نسقية تنظيمية تخصصية تمثل شكل الدولة بمعناه الذي يختلف تماما عن تشكلات المنطق الريفي البسيط . وهو ما يمثل توجها نحو فنون اكثر عمقا واتساعا وتراثا مصاحبا لتلك الفنون في عمقها واتساعها وبعدها التاريخي وهو ما يوصل الحياة للتطور الملحوظ الذي يعطي لتلك الحياة نمط معيشة مختلف وطبيعة ادوار مغايرة وتعاملات وتفاعلات من نوع اخر يتسم بالتعقيد نوعاً ما والفردية والمصلحية .

ثالثاً المجتمع الحضري:-

هو مجتمع يعيش افراده في المدن ويمتاز بتنظيم اجتماعي معقد وبمنازل اجتماعية متباينة وبسلوك افراده سلوكا غير متشابه وبعلائق اجتماعية مفككة وبعدم شعور افراده بروح الجماعة وبوجود نظام شامل لتقسيم العمل وبأرتفاع المستوى التكنلوجي وبالتقدم العلمي(سليم , ١٩٨١ , ص ١٠٠٩).

رابعاً: الفقر الحضري:-

يعرف الفقر الحضري بأنه احدى الازمات التي تعانيها المدن، خاصة ما يتعلق بسكانها من ذوي الدخول المنخفضة ويرتبط به الحرمان من فرص

عمل مستقرة ومن فرص الاعداد والتأهيل التعليمي والمعرفي والصحي(باقر، بلا تاريخ، ص٨).

وكذلك يعرف (الفقر الحضري) بأنه حالة من الحرمان المادي التي تتجلى اهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء كما ونوعا، وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني، والحرمان من تملك السلع الضرورية والخلفيات المادية الاخرى وفقدان الاحتياطي او الضمان لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والاعاقة والبطالة والكوارث والازمات(باقر، بلا تاريخ، ص٤٥-٤٦).

وبالنظر الى تفسير مفهوم الفقر الحضري نرى أن ظاهرة الفقر الحضري منتشرة في معظم دول العالم، ولكن مع اختلاف نسبتها بين الدول، بسبب التحضر السريع وتزايد الفقر في المناطق الحضرية لمعظم أنحاء العالم(اشتيه, ٢٠٠٧، ص٣٣). وكون الدخل في الحضر أعلى بصوره عامه، وأن الوصول إلى الخدمات أكبر، فان الفقراء من سكان المدن قد يعانون من بعض نواحي الفقر أكثر مما تعانيه العائلات الريفية. فالفقير في الحضر يسكن بصوره نمطيه في الأحياء الفقيرة، وكثير ما يكون عليه أن يقنع بالازدحام الفظيع والأحوال الصحية السيئة والمياه الملوثة(الفارس, ٢٠٠١ , ص٧٧).

وبالإشارة الى سكان المناطق الحضرية ولا سيما الفقراء في البلدان المتقدمة والنامية على السواء، زاد سكان المناطق الحضرية في العالم قرابة ٧٥٠ مليون نسمه في العام ١٩٥٠، ونحو ٣ ألاف مليون نسمه في (٢٠٠٢) (الأمم المتحدة، ٢٠٠٢م، ص٣) . ثم إن عدد سكان الحضر

في العالم نما بسرعة من ٧٥١ مليون في عام ١٩٥٠ إلى ٤.٢ مليار في عام ٢٠١٨ (جون ويلموث , ٢٠١٨, ص ١٠).

وجهة نظر:

يظهر مما سبق ان الفقر الحضري هو مشكلة او ظاهرة حضرية لم ينحصر جوهر تكوينها على العوز المالي او انخفاض الدخل بل تعدى ذلك لمستويات اخرى تصل الى الحرمان الاجتماعي وعدم المساواة والتهميش والتمييز العنصري وسوء التوزيع في الموارد او المهام او الاهتمام وتوفير الخدمة على الصعيد الحكومي المؤثر بشكل مباشر على الارتقاء بالمجتمع ونجاعة السياسات التنموية من قبيل مشاريع الاحتواء لفقراء الحضر والارتقاء بهم ورفع الحيف عن كاهلهم على المستويات المؤثرة في واقعهم كافة (التعليم, الصحة, السكن, البطالة)وهو ما يدفع السياسات التنموية الى سرعة في تطوير المجتمعات, ولكون ان مفهوم الفقر الحضري هو مفهوم لم يتبلور ويظهر في الابحاث والاوساط الاكاديمية الا حديثاً وهي ذات الفترة التي تطورت فيها المجتمعات وتوسعت المدن وانفتحت فيظهر جلياً ان الفقر الحضري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتوسع المدن الغير مخطط في قبال زيادة اعداد السكان المفرطة في ذات المدن مع وجود الازمات التي تعجز السياسات التنموي عن الأهتمام بهذا التراكم وحلحلة مشاكله وبتالي هذا وغيره يدفع بأتجاه تشكل تجمعات متقاربة ومتماثلة في نمط المعيشة وكمية الدخل وتماثل الظروف وتقاربها فتمثل تلك الظروف المتشابهة قوة جذب لتقارب الفقراء وتعايشهم في مناطق واحياء داخل المدن او في محيطها .

الفصل الثاني

الجانب الميداني

المبحث الاول: منهج الدراسة

المنهج الانثروبولوجي:

فأن المنهج الانثروبولوجي احد المفاتيح المنهجية المهمة لهذه الدراسة كونه يعتمد في استخلاصه للمعلومة على المشاهدة المباشرة الدقيقة والملاحظة بالمشاركة للاحاطة بالمادة العلمية بصورة شاملة ودقيقة ثقافية كانت ام اجتماعية ام غيرها ضمن محيطها الذي تنشأ فيه, لان المنهج الانثروبولوجي يسلط الضوء على الانسان كونه يمثل مركز دائرة المطالب الذي ترتبط فيه كل الموضوعات و التفرعات العلمية وبالتالي فأن الانسان يمثل الحدود التي ينشط فيها المنهج الانثروبولوجي لذا فأن الموضوعات التي يتناولها المنهج توضح وتكشف طبيعة الفقر الحضري داخل المدن الحضرية التي ينعزل ضمنها الفقراء على شكل تجمعات سكانية منزوية الى الاطراف كعشوائيات ومتجاوزين, ويحاول المنهج بعد ذلك توليف تركيبة نظرية مع النموذج الارشادي المماثل لهكذا موضوعات واحداث وظواهر من مجموع النظريات السابقة للعلماء الذين انتهجوا هذا النهج وبحثوا في هذا الموضوع الفقر وتفرعاته او متشابهاته الموضوعية ذات التأثير المشابه على البنية المجتمعية, لذا فأن الباحث تناول دراسة الفقر الحضري وتغير النظام المعياري والقيمي ضمن المناطق الحضرية لمدينة بغداد وفق الاسس المنهجية للمنهج الانثروبولوجي للوصول الى نتائج دقيقة ومعلومات تفصيلية مؤكدة عن موضوع الدراسة تتيح للباحث تحليل تلك المعلومات والوصول

الى نتائج تخدم المكتبة العلمية للقضاء على مثل هكذا آفة تفتك بالمجتمع وتدمر بنيته القيمية والانسانية على حد سواء.

ومعتمداً في ادوات بحثه على الملاحظة بالمشاركة التي تساعد الباحث على ان يستقي معلومته مباشرة من الحدث او من المصدر الرئيسي وفق مشاركته للحدث وتفاعله مع الموضوع وهو اسلوب يساعد الباحث على ان يحصل على المعلومة مع كل تفرعاتها وطبيعة تفاعل المحيط الاجتماعي معها وليست مجردة .

المبحث الثاني

اولاً: فهم الفقر وابعاده ومقاييسه:

الفقر هو موضوع هام على المستوى العالمي وبقدر اهميته الكبرى فهو معقد ومتعدد ومتشعب الابعاد التي تصل الى حد ابعد بكثير من النقد والدخل النقدي والشحة المالية بالرغم من ارتباطه الوثيق بهذه المفاهيم الا انه يصل الى الارتباط بضعف الموارد البشرية, وتقديم الخدمات الاجتماعية الاساسية, والسياسات العامة التي تتخذها الحكومة الموجهة تجاه التنمية البشرية لمجتمعها الذي تحكمه ومسؤولة عن تنميته وتوفير الحياة الكريمة له, فضلاً عن ارتباطه بالاقتصادات المتضررة لذا فأن الفقر بالرغم ان محدداته التقليدية هي توفير مستلزمات الحياة الاساسية الا انه ينشأ في الحضر لأسباب قد تتعدى هذه المفاهيم التقليدية وتصل الى افتقار الناس الى التعاطي والوصول الى المرافق المدنية والخدمات الحضرية الاساسية مثل الصحة والتعليم وحد المستوى المعيشي الجيد لذلك فكل هذه المحددات والمؤشرات وغيرها سواء التقليدية المعنية بفقر الريف او المعنية بفقر الحضر فهي تستلزم وضع سياسات وخطط ناجعة فاعلة لوضع التدابير

اللازمة للحد من ظاهرة الفقر ورفع المستوى المعيشي للذين يرزحون تحت خط الفقر بكل اشكاله .

لذا فأن الأمم المتحدة والمنظمات الدولية تولي أهمية كبرى لمكافحة وتخفيض مستويات الفقر في العالم الثالث. ولعل أكثر المقاييس شيوعا لقياس الفقر هو اعتبار أي فرد يحصل على دخل أقل من دولار واحد يوميا بأنه يقع تحت خط الفقر. وهذا المقياس، رغم شيوعه، يعتبر مقياسا معيبا لأنه لا يعكس الاختلاف في القدرة الشرائية للدولار الواحد عبر البلدان المختلفة، الأمر الذى يفسد العديد من المقارنات الدولية, ولقد سادت خلال السنوات الأخيرة، موجة متزايدة من الكتابات عن "الفقر"، سواء على الصعيد العالمي أو المحلى. وتتسم تلك الدراسات بوجود مساهمات متنوعة في مجالات الإقتصاد و الإجتماع والأنثروبواوجيا والسياسة أحيانا، لأنها دراسات بطبيعتها متعددة المداخل والنظرات، فلا يمكن النظر إلى ظاهرة الفقر من زاوية واحدة. ومن هنا يشترك في دراسة ظاهرة الفقر كل هذه الفروع من المعرفة. ولكن تقتصر هذه الدراسات في معظمها على رصد الظاهرة، من حيث الحجم والأبعاد أو الخصائص، بينما لا تتعمق بما فيه الكفاية في معرفة كيفية إنتاج وإعادة إنتاج الفقر في البلدان النامية (عبدالفضيل ، ٢٠٠٥ , ص٩).

فالفقير حسب مؤشرات ومقاييس الامم المتحدة والاجهزة المعنية بقياس خط الفقر ودرجته هو الذي يقل دخله عن ٣٧٠ دولارا سنويا أو ما يعادل دولار واحدا يوميا تقريبا(إبراهيم وآخرون،٢٠٠٠ ، ص ١٣). وبناءً على ذلك يعرف الفقراء بأنهم أناس يعيشون في أسر ينخفض استهلاكها عند هذا الحد الأدنى من مقياس الاستهلاك، أي دولار واحد أو دولارين في

اليوم، أو تحت مستوى محدد على نطاق وطني (تقرير عن التنمية في العالم، ٢٠٠٤، ص ٢٠). بمعنى الأفراد الذين يقبعون تحت خط الفقر والذين يعانون من الأبعاد المتعددة للفقر، وسط محيط متأزم سواء على مستوى الدخل او على مستوى الحد الادنى من المعيشة ومقدار الخدمات المقدمة فأن المعيار الذي يحدد صفة الفقر على هؤلاء الافراد هو المعيار الحكومي او الوطني الذي ترتئيه السلطة التي ينقاد هؤلاء الافراد اليها ويحكم على كل امورهم بواسطتها لكون ان الحكومة او السلطة الوطنية هي الاقرب والاكثر دراية برعاياها وصاحة الرؤية الشاملة والعامة لكل المجتمع الذي تحكمه مما يولد قابلية على ايجاد او تكوين رؤية موضوعية تحدد من خلالها طبقات المجتمع ان وجدت او فئاتهم او السلم الذي تتفاوت فيه دخولهم او طبيعتهم المعيشية او مقدار اسهامهم العام ومدى انزوائهم او تهميشهم او فاعليتهم حينها يمكن تسميتهم فقراء او مساكين او مهمشين او مضطهدين .

فالتميز بين الفقير والمسكين يشبه التمييز بين الفقر المطلق، والفقر النسبي، فالأول: يرتبط بالجوع. فالفقراء هم المحرمون من الوصول إلى موارد متوافرة أو المحرمون من استخدامها ما يجعلهم غير قادرين على تلبية حاجات أساسية، وهذه الحاجات تشمل الغذاء واللباس والمأوى إضافة إلى التعليم والصحة والمشاركة في الحياة الاجتماعية(مهنا،٢٠٠٠ ،ص ٣٣).

فالفقر: عند علماء الاجتماع هو القدرة على إشباع الحاجات الأساسية والبيولوجية التي تشكل حاجات عالمية يجب إشباعها وفي حالة عدم إشباعها يعرف الناس كفقراء (شكري وآخرون، ٢٠٠٥ ،ص ٣٤). هذا يعني ان المؤشر الاجتماعي والعرف السائد هو الفاصل في تحديد الفقر من

غير الفقر لكن من الثابت في هذا السياق ان اشباع الحاجات البايولوجية والاساسية او عدم اشباعها ليس معياراً لتحديد الفقر فالفقير في المدينة لا يعني انه لا يأكل او لا يلبس او لا يمارس الحيات باساسياتها لكن المحيط الاجتماعي والعرف السائد هو المعيار المهم في تحديد من هو فقير من غيره حسب الوضع العام.

وعلى العموم بالرغم من ان الامم المتحدة بمؤسساتها المعنية في دراسة وتحديد والحد من الفقر قد وضعت معاييراً ومؤشرات وخط عاماً يعرف من خلاله الفقر الا انه يبقى حداً نسبياً وفضفاضاً لانه يصعب إعطاء حد ثابت او مؤشر واحد للفقر بصورة عامة (لكل فقراء العالم)، لأن اشكال وتفاصيل الحرمان والاحتياج وطبيعة الحياة المعاشة للفقراء تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر، كما انه قد تختلف تلك التفاصيل وتتفاوت نسب الحرمان والعوز داخل المجتمع الواحد فالفقير في بلدان العالم قبل هيمنة العولمة وسيادة لغة المال والاقتصاد وانتشار قيم النفعية والمصلحية وظهور الشركات المتعددة الجنسيات الكبرى كان مجرد فرد او عضو في مجتمع قد عاش حياته على كسب القوت بمشقة وعناء يوصله حد القناعة بالكفاف وسد الحاجة الا انه يبقى عضواً داخل الجماعة وفرداً لع اعتباره داخل المنظومة المجتمعية العامة، لكنه بعد هيمنة الاقتصاد ولغة المال على مجتمعات العالم وأثرت بشكل مباشر على طبيعة العلاقات والاعتبارات الاجتماعية أصبح ذلك الفرد غريباً مهمشاً مشرداً تم ابعاده وعزله وفق القيم المصلحية الجديدة التي باتت تعرض مثل هؤلاء الافراد الى الافقار والفاقة وفقدان القدرة على مجارات القسوة التي وصل اليها النظام الاقتصادي المعاصر تجاه الطبقات الاجتماعية الدنيا او البسيطة لذلك فأن معظم

الدراسات التي اهتمت بهذا الشأن وسلطت الضوء على موضوع الفقر والفقر الحضري على وجه الخصوص تتفق على أن البسطاء والذين عاشوا في مجالات اجتماعية تعتمد الكفاف يكونون أكثر عرضة للإصابة بالفقر وضحايا لتيار الافقار الجارف وفق النظام الاقتصادي الجيد السائد في العالم ويندرج تحت هذا التيار المرضى والاطفال والعجزة والنساء وكبار السن والعاطلون عن العمل خصوصاً في البلدان التي تحكمها حكومات لا تراعي الضمان الاجتماعي لمواطنيها ولا تعتمد الخطط التنموية الفاعلة لتخليص مواطنيهم من مستوى معيشي منهك ومتدني .

أهم اسباب الفقر الحضري:-

كما ان الفقر حالة نسبية تختلف معاييرها ومقاييسها من مجتمع الى اخر بحسب نظرة ذلك المجتمع لمفهوم الفقر ومن هو الفقير في مجتمعه, كذلك فأن الاسباب والعوامل المساعدة المؤدية الى ظهور الفقر الحضري نسبية وتختلف من مجتمع الى اخر بحسب قوة تأثير ذلك العامل وماهيته فقد تجد في مجتمع ما ان الجريمة مستشرية لدرجة انها اصبحت العامل والسبب الرئيسي لأنتشار الفقر بينما قد يكون السبب في مجتمع اخر يختلف تماماً مثل الحرب او النزوح او الفساد الحكومي ...الخ لذلك من الضروري الاحاطة وفهم الاسباب المهمة التي تسبب الفقر من اجل الوصول الى الحلول والسياسات الناجعة للقضاء عليه والحد من انتشاره فاختلاف الاسباب يرجع بالضرورة الى طبيعة الحكم والجذور التاريخية للمجتمع والطبيعة الديناميكية داخل البنية المجتمعية وما هي المؤثرات ونوعها ومى عمقها المؤثر داخل المجتمع التي ادت الى انتشار ظاهر الفقر لذلك فأننا سلطنا

الضوء على اهم الاسباب التي ادت الى ظهور الفقر الحضري في المجتمع العراقي على وجه العموم وعلى المجتمع البغدادي بصورة خاصة همها الآتي:

١- **التوسع الحضري والنمو السكاني:** ان زيادة عدد السكان في المناطق الحضرية سواء على مستوى زيادة الانتقال من الريف الى المدينة او على مستوى زيادة حجم الاسرة داخل تلك المناطق. حيث إن حجم الاسرة يعتبر من مسببات الفقر حيث يؤدي كبر حجم الأسرة وارتفاع معدلات الإعالة إلى زيادة الاعباء على نفقات الاسرة وبالتالي مواجهة حالة العجز عن توفير كل متطلبات الاسرة ذات الحجم الكبير(كورتل، ٢٠٠٣ , ص١٨٢). فثمانون في المائة من فقراء الحضر في العالم يعيشون في البلدان النامية وسيستمر العالم النامي في تسجيل أعلى معدل للنمو الحضري, وبحلول عام ٢٠٣٠ سيعيش ٩٣ في المائة من سكان الحضَر في العالم في البلدان النامية، ٨٠ في المائة منهم في أفريقيا وآسيا وحدهما غير أن قدرة المدن على توفير البنى التحتية والخدمات الأساسية لم تُجارِ وتيرة التوسع الحضري ففي عام ٢٠٠١،كان نحو ٧٨ في المائة من سكان الحضر في أقل البلدان نمواً يعيشون في أحياء فقيرة، بالمقارنة ب ٦ في المائة في العالم المتقدم, حيث تتسم الموجة الحالية من التوسع الحضري بالسرعة وكِبَر الحجم نسبياً, فنمو سكان الحضر في العالم النامي سيستمر في الازدياد ليرتفع من ٣٠٩ملايين نسمة في عام ١٩٥٠) نحو ١٨ في المائة من مجموع السكان) إلى ٩,٣ مليارات نسمة بحلول عام ٢٠٣٠ حسب التوقعات (نحو ٥٦ في المائة). وتذكر البحوث أن قدراً كبيراً من

النمو الحضري يتركز في المدن والبلدات الأصغر حجماً في جميع بقاع العالم النامي (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠١٢ , ص٤). لذا فأن هذا الزيادة المطردة تستلزم اعداد خطط ومشاريع تتناسب مع حجم هذه الزيادة والاحاطة بها والحد من تأثيراتها على المجتمع.

٢- **الاخطار الامنية والحروب والازمات:** لقد مر العراق عبر طيات تاريخه بمراحل متفاوتة من التقدم والانتعاش الاقتصادي والرفاه والرقي الاجتماعي، وايضاً مر بمراحل انتكاسة وتراجع اقتصادي واجتماعي من خلال انتشار ظواهر السلبية كثيرة في المجتمع ومنها مشكلة الفقر.

إذ لم تدمر الحرب البنى التحية للاقتصاد العراقي ابتداء من طرق المواصلات ومراكز الاتصالات والمستشفيات ومحطات توليد الكهرباء والسدود والمطارات وأبنية الوزارات والدوائر فحسب بل امتد تأثيرها نحو تدمير البنى الفوقية المتمثلة في التشريعات والأنظمة والقوانين لعموم مؤسسات ووزارات الدولة العراقية، والتي كانت تحكم عمل البنية التحتية، باستثناء "وزارة النفط التي حافظت عليها قوات التحالف دون غيرها من الوزارات العراقية(بريمر، ٢٠٠٦ ، ص ٢٩). كل هذه الازمات وغيرها رسخت من ثقافة الفقر وكرست الفقر في المجتمع بكل ابعاده سواء على المستوى الصحي او التعليمي او على مستوى طبيعة الحياة المعاشة ومن ثم تلاه ازمات اخرى مهمة مثل :

أ- **الجفاف:** الحاصل في نهري جلة والفرات اللذان يمثلان الرافد الاساس للمخزون المائي في العراق والذي تعتمد عليه الزراعة والثروة الحيوانية بشكل اساسي وهو ما اضر بصورة مباشرة بأهم رافد لاقتصاد البلد وهو الزراعة والثروة الحيوانية.

ب- **الارهاب:** الذي ضرب العراق بعد احتلاله من قبل القوات الامريكية والقوات المتحالفة معها حيث انتشرت العمليات الارهابية والعمليات التفجيرية والانتحارية والاجرامية بين فترة واخرى ومن مكان الى اخر مما اثر على حياة الناس وعلى طبيعة الحياة وصعوبة التنقل والخوف من العمل وبالتالي انتشرت البطالة وساد الفقر وصعوبة العيش .

٣- **سوء الادارة الحكومية وضعف التخطيط الحضري:** على الرغم من ان مجمل التوجهات النظرية التي اعلنت الحكومات العراقية المتعاقبة عن اتباعها في معالجة التلكئات الاقتصادية وبناء هيكل اقتصادي رصين واتباع سياسة اقتصادية متزنة ورشيدة وان لم تكن مثالية الا انها تضمن وصول المجتمع الى درجة من الرفاه معتد بها الا ان المضامين التطبيقية لتلك التوجهات النظرية غير نموذجية ولا ترتقي تلك التطبيقات الى مستوى النهوض بالواقع الاقتصادي اي بمعنى ان التطبيقات العملية للسياسة الاقتصادية للحكومة العراقية لا تماثل ولا تشابه النظريات المعلنة تماماً وهنالك فارق واختلاف كبير بين النظرية والتطبيق هذا ليس فقط على المستوى الاقتصادي فقط بل في مجمل القطاعات الحكومية فالتخطيط الحكومي شيء وتطبيقه على ارض الواقع شيء اخر يختلف عنه تماما لان السياسات الحكومية عند الوصول الى الواقع الاجتماعي تجد ان التنظيرات يصعب تنفيذها لعوائق كثيرة من جملتها الطبيعة الاجتماعية التي لا تفهمها الحكومة بصورة دقيقة او المعوقات الحزبية للاحزاب المشاركة في العملية السياسية التي تعوق اغلب النشاط الحكومي او قصور الحكومة عن اداء مهام كثير نظرا للاضطراب العام الذي يمر به البلد او ضياع دقة تطبيق تنفيذ التنظير بسبب ابعاد الكفاءة

جراء المحاصصة التي تحكم العملية السياسية في العراق او وجود كثرة منتشرة من العصابات والمليشيات والتدخلات الخارجية في مجمل سياسات الحكومة التنفيذية تجاه المجتمع, وهناك معوقات كثيرة تجسد الاختلاف الشاسع بين تخطيطات الحكومة على المستوى النظري وتطبيقها على ارض الواقع من جملتها ايضاً:

أ- غياب او ضعف مشاريع التنمية في الريف: وهو ما يشكل ضغطا وزحاماً سكانياً مما يفاقم من مشكلة الفقر في المناطق الحضرية

ب- زيادة الانفاق التشغيلي للمؤسسات الحكومية

ج- الفساد: من اهم الآفات الاجتماعية التي نخرت المؤسسة الحكومية والبنية المجتمعية برمتها.

د- هيكلة بعض المؤسسات بعد تغيير حكم حزب البعث ٢٠٠٣ واضافة هيئات ومؤسسات تؤدي نفس غرض الوزارات.

ه- ضعف الرقابة وقلة الدعم الحكومي للبضائع والمواد الاولية والاساسية

ن- التضخم: المقصود من التضخم هو الارتفاع والزيادة العامة في اسعار السلع والبضائع والخدمات متمثلة بالنقود مما يؤدي بالمقابل الى ضرورة انخفاض القوة الشرائية لتلك النقود وانخفاض القابلية على الانفاق العام.

و- الاعتماد على النفط كمصدر وحيد لأقتصاد البلد

٤- **تأثيرات العولمة:** ان سياسة العولة التي جاءت بها بأدواتها فتحت الصراع المالي والنفعي على مصراعيه وكثيرا ما يكون هذا الانتفاع وتراكم رؤوس الاموال على حساب الطبقات او الشرائح المتدنية اقتصادياً أي بما معنى انها تزيد الغني غناً والفقير فقراً .لذا فقد جعل

الاندماج المتزايد لاقتصادات العالم من المدن الكبيرة والمدن الصغيرة على السواء الجهات الرئيسية المستفيدة من النمو والفرص المتاحة, ولما كانت فرص العمل تزداد حيث يوجد نشاط اقتصادي فإن الناس يسيرون وراء الأمل في إيجاد فرص للعمل في المدن, بيد أن العولمة عرّضت فقراء الحضر لصعاب جمة وكثيراً ما زادت الفوارق الجلية حدة وفرضت تحديات أمام الحوكمة وقوّضت سيادة القانون، خاصة مع ازدياد صعوبة التحكم في تدفق المخدرات والسلع غير المشروعة على المستوى الدولي (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠١٢, ص٥).

٥- **البطالة :** يُعتبر انعدام الدخل أو انخفاضهُ أحدّ العوامل المتسببة بالفقر، فيعزى انخفاض الدخل لانخفاض الحدّ الأدنى للأجور، أو لاضطرار الفرد للعمل في أعمال ذات أجور منخفضة(فرج، ٢٠١٧، ص ٤٠٧ , ٤٠٨). فالموجة الكبيرة لدخول العمالة الاجنبية منخفضة الاجور الى العراق اثرت بشكل كبير على العمالة الوطنية وتدني اجورهم وانخفاضها الى مستوى كبير عما كانت عليه قبل دخول العمالة الاجنبية .

وما يؤكد هذه النتيجة السلبية أن إحصاءات البنك الدولي ذكرت أن نسبة البطالة في العراق وصلت ١٢.٨% في نهاية عام ٢٠١٩ (الموقع الرسمي للبنك الدولي، تاريخ الدخول: ١٨ أغسطس/آب ٢٠٢١)، أي إن عدد العاطلين –وفقًا لتقديرات البنك الدولي– يزيد عن ٥ ملايين عاطل في العراق، خاصة أن نسبة نمو السكان في العراق مرتفعة، وقد سجلت بنهاية عام ٢٠١٨ نحو ٢.٣% (الموقع الرسمي للبنك الدولي، تاريخ الدخول: ١٨ أغسطس/آب ٢٠٢١).

٦- **النزوح والهجرة الداخلية:** يمثل هروب وهجرة الكثير من الجماعات والاسر والافراد على شكل مجموعات جراء الاضطرابات الامنية والاخطار الاجرامية بسبب الحروب بكل انواعها النظامية او الحرب ضد الارهاب كما هو حاصل في العراق وسوريا وافغانستان وغيرها من الدول التي تعرض مواطنيها لعمليات نزوح وتشريد ممنهجة فتترك تلك الاسر او المجموعات منازلها ووظائفها واشغالها فقط من اجل الحصول على مكان امن يمثل ذلك سبباً رئيسياً لأنتشار الفقر في الريف والحضر على حد سواء, فضلا عن ما مر به البلد من صراع طائفي استمر عدة سنوات مثل ازمة للتغير الديمغرافي جراء النزوح والتهجير على اساس الطائفة والدين هي الاكبر في تاريخ العراق المعاصر وهو ما ساهم بشكل كبير في انتشار الفقر .

لذلك فقد ازداد عدد اللاجئين في العراق بسبب استمرار الأعمال الحربية جرَّاء الاحتلال الأميركي وما تبعها من أعمال إرهابية، وتهجير طائفي، ليبلغ عدد اللاجئين العراقيين المسجلين رسميًّا لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العام ٢٠٠٥ نحو ٢٦٢.٢٩٩ لاجئًا، وازداد هذا العدد في العام ٢٠٠٧ ليصل إلى أكثر من مليوني لاجئ (٢.٣٠٩.٢٤٥)، ثم تناقص هذا الرقم تدريجيًّا ليصل في عام ٢٠١٨ إلى ٣٧٢.٣٤٢ لاجئًا (الموقع الرسمي للبنك الدولي، تاريخ الدخول: ١٨ أغسطس/آب ٢٠٢١).

مظاهر الفقر:-

١- تفشي الانحرافات السلوكية والاخلاقية: وظهور انماط سلوكية غير مقبولة اجتماعية او محرمة دينياً او قانونياً كالجريمة والدعارة والتعاملات الربوية

٢- البطالة: وهي من المظاهر الاساسية للفقر فبمجرد ان تجد البطالة يتمظهر الفقر في صفوف المجتمع العاطل عن العمل فورا.

٣- تفشي وانتشار الامراض: جراء تلوث البيئة وغياب الوعي الصحي فتصبح مناطق الفقراء اسرع المناطق لأنتشار الامراض سواء الوبائية او الانتقالية .

٤- الخمول والكسل وانعدام الفاعلية .

٥- غياب النشاطات المنتظمة والرسمية في العمل وتحصيل الرزق ويعتمد بدل عنها على الهامشية والعبثية وقلة المهنية والاحترافية وعدم التقانة ((كالعتالة والبيع المتجول وتشغيل الاطفال او الادعاء بالقدرة على اتمام عمل معين وهو غير محترف فيه فقط من اجل ان يحصل على اجر ولكنه يجد نفسه بعد مدة غير مقبول في اي مجال تشغيل او فرصة عمل مستقبلا)) وكذلك نبش اكوام النفايات بحثاً عن ما يباع وانتشار ظاهرة التسول بفئات عمرية متعددة ((سواء اطفال او نساء او كبار سن)) .

٦- التفكك الاسري وغياب مركزية الاب وانتشار الطلاق .

٧- الجهل والامية وعدم الاهتمام بالتعليم وغياب الرقي المعرفي .

٨- انتشار التلوث البيئي ((المياه الاسنة والاتربة ودخان احتراق النفايات وانشار اكوام المزابل والنفايات في اغلب ساحات المنطقة الفقيرة)).

٩- تشوه المظهر العام من انتشار الابنية العشوائية غير المنتظمة والمبني اغلبها من الطين او الاجر الرديئ ومسقفة بالصفيح والخرائب .

١٠- التهميش وبروز الطبقية وبالتالي زيادة في الانعزال الاجتماعي .

١١- ظهور صفات نفسية سلبية كالامبالاة والاحباط والعدائية وقلة الاتزان وغيرها .

١٢- انعدام الخدمات العامة والاساسية انعدام شبه تام مما يستعاض عنه بالتجاوز وايجاد الحلول البديلة وان كانت حلولا غير قانونية ((منها الكهرباء والماء والصرف الصحي وتبليط الشوارع ورفع النفايات)).

ثالثاً: ابعاد الفقر:

ان ابعاد الفقر الحضري كثيرة ومتشعبة بتشعب الحياة واحتياجات الافراد التي توفر الحياة الكريمة لذلك فأن ابعاده متمثلة بالاستبعاد الاجتماعي و كثر الامراض واستشراء الامية وشحة الدخل اليومي وضعف المكانة الاجتماعية وقلة الاسهامات الجماعية فالفقراء في الحضر هم قريبون من المؤسسات الصحية لكنهم لايستطيعون ارتياد الجيد منها وهم بالقرب من المؤسسات التعليمية لكنهم لا يستطيعون التعلم فيها فالفقراء محرومون من التعليم والاستشفاء والخدمات العامة وموارد العيش الرغيد مع درجة عالية من قلة الاندماج الاجتماعي مع المحيط الخارجي ((خارج دائرة التجمعات السكانية الفقيرة)) فالفقير يتمتع بدرجة عالية من الاندماج مع الفقراء اقرانه ضمن الرقعة الجغرافية التي تجمعهم, وعليه فأن الفقر الحضري له ابعاد مهمة من جملتها ما يلي:

- البعد المادي: الفقر المادي في بغداد وخصوصاً في المناطق الشعبية والاحياء الفقير مثل حي الكمالية يكتسب ثلاثة اشكال

الشكل الاول الانفاق: بلغ متوسط انفاق الاسرة (١٢٧.٦) الف دينار شهريا بالاسعار المدفوعة و (١٥٠.٣) الف دينار شهريا بأسعار السوق حسب احصائية وزارة التخطيط العراقية و تبين من نتائج الانفاق الاجمالي للاسرة ان:

١-(٣١.٥)% من الاسر تنفق اقل من مليون دينار شهرياً.

٢- (٤٨.٢) % من الاسر تنفق ما بين مليون وأقل من مليونين دينار شهرياً

٣- (١٤.٦)% من الاسر تنفق ما بين مليونين وأقل من ثلاثة ملايين شهرياً.

٤- (٥.٦)% من الاسر تنفق ثلاثة ملايين دينار شهرياً فأكثر(وزارة التخطيط العراقية، ٢٠١٨ ، بلا صفحة).

هذا ما تم احصائه بالمجمل العام للأسرة العراقية التي يبلغ متوسط حجمها ٥.٧ في المناطق الحضرية بينما يبلغ متوسطها في الريف ٦.٢ حسب الاحصاءات الحكومية الاخيرة من الملاحظ ان الاسرة في الريف اكثر عدداً من الاسرة الحضرية وهذا يرجع لأسباب عديدة اهمها اجتماعية وثقافية واقتصادية لان عدد الاولاد الكثير يكسب الاب مكانة اجتماعية داخل المحيط العام والعشيرة لكون ان له عزوة وسند حسب الثقافة الريفية وكثر الاعداد تنفع اقتصادياً كونهم يشتغلون بالزراعة وهو ما يتطلب ايدي عاملة كثيرة لا تستهلك رأس المال ولا تستلزم ارتباطات مالية كالاجور هذا ما يختلف تماما عن تكوين الاسرة الحضرية لذا فأن المردودات المالية ترتبط احياناً مع الطبيعة الاجتماعية اما بالنسبة للاسر الفقيرة داخل البنية الاجتماعية الحضرية نجد ان معدلات الدخل متفاوتة ولا تصل احياناً الى مستوى سد الحاجة والاشباع .

	متوسط حجم الاسرة (فرد)			نسبة البالغين بعمر ١٥ سنة فأكثر (%)		
المحافظة	حضر	ريف	اجمالي	حضر	ريف	اجمالي
بغداد	٥.٧	٦.٢	٥.٧	٦٤.٦	٥٤.٢	٦٣.٤

متوسط حجم الاسرة ونسبة البالغين حسب المحافظة ٢٠١٨ (وزارة التخطيط , مديرية احصاءات احوال المعيشة , مسح رصد وتقويم الفقر في العراق , ٢٠١٨ , ص١٤).

حيث ان العوز المادي الذي تمر به الاسر الفقيرة هو من ادرجها تحت طائلة الفقر كون ان هذا العوز مزمن ومرتبط بكل تفاصيل الانفاق للفقراء فالدخل هو المقياس الشائع لقياس الفقر من عدمه لذا تجد تلك الاسر تبحث عن البدائل التي تقلل الانفاق مثل حتى تسد الحاجة وتوفر المال . انظر الجدول.

الاصيل	البديل
الطبيب	معاون طبيب(مضمد)
سكن النظامي	سكن عشوائي(حواسم)
تعليم القاصرين	تشغيل القاصرين
وسائل نقل خاصة	نقل عام وأخرى
ملابس واحذية جديدة	ملابس واحذية مستعملة(بالة)
اطعمة ومواد غذائية طازجة	مواد غذائية من بقايا السوق او غير طازجة

- البعد الثاني: الادراك الذاتي للفقر الذي يتمثل بأدراك الشخص انه فقير وعليه التعامل وفق هذا المنظور مع المحيط الاجتماعي او محيطه القرابي كونه متيقن من وجود خلل مادي او شحة في الدخل مما يجعله يتبلور وفق قالب معين ينسجم مع محيطه الفقير واقرانه الفقراء اكثر من الحيط العام خارج منظومة الفقر حتى لا يتعرض للتجريح والانطواء والتصادم .
- البعد الثالث: النظرة الخارجية للفقراء وهي كيف ينظر لهم من قبل المحيط الخارجي التي تولد ردات فعل تجاه الفقراء من قبيل ابداء المساعدة قدر الامكان وبالوسائل المتاحة او التذمر من وجودهم داخل المنطقة الواحدة التي تجمعهم بغيرهم من الفئات الاجتماعية الغنية او الخارجة عن دائرة الفقر فهناك من ينزعج من الفقراء لكون انهم يستحقون هذا الوضع المتردي واهم انفسهم السبب في تردي اوضاعهم وهناك من لا يتدخل في ابداء المساعدة او السخط لأقتناعه ان مساعدة الفقراء حالة غير سليمة تدفعهم الى الكسل والاعتماد على عطايا ومساعدات الناس دون الاعتماد على انفسهم وهو ما قد يولد شريحة تقتات على العطايا السهلة التي ربما تصل الى الجريمة والانحراف في حال انقطاع تلك العطايا.

النتائج

١- حجم الاسرة يظهر في مجتمع الدراسة اكبر من المتوسط الذي تقدره الجهات الرسمية نسبة لكثرة الانجاب وزيادة عدد الاولاد في الاسرة الواحدة في مسكن واحد.

٢- ترتبط ظاهرة الفقر ارتباطاً وثيقاً بتردي المستوى المعيشي, والبطالة وقلة الدخل مع زيادة النفقات, و سوء السكن وصغر حجمه مقارنة مع

كبر حجم الاسرة وزيادة عدد الافراد ما يسبب تزاحم شديد وانعدام نسبي للخصوصية, والتلوث البيئي المساعد على انتشار الامراض وتكاثر الجراثيم والحشرات, والجهل والامية وعدم الاهتمام بتعليم الابناء ومستواهم الدراسي, وانعدام او قلة وجود المرافق العامة واهمها الصحية والتعليمية .

٣- يشكل مجتمع الفقراء في مناطقهم العشوائية او التجاوز ارض خصبة للجريمة والانحراف الاخلاقي وبؤر العصابات لقلة الضبط الامني فيها جراء انعدام قاعدة البيانات الدقيقة .

٤- تعرض فقراء الحضر الى مخاطر الاستغلال بتشغيلهم وتكليفهم بمهام لا تنسجم مع اعمارهم ولا بنيتهم الجسمانية فضلا عن مخاطر غياب الرعاية الصحية وقلة التغذية وانعدام التعليم

٥- يفتقر الفقراء الى ثقافة الادخار او الخزن على الاغلب

أ- ادخار اموال

ب- مخزون غذائي

ت- مخزون سلع

٦- تفشي الجهل والامية بنسبة عالية بين اولياء الامور وانعكاساته واضحة على تنشئة الابناء الذين يشكلون نسبة عالية ايضاً من المتسربين عن المدرسة ورفض العملية التربوية برمتها وهذا يشكل سبب رئيسي في تقويض المهارات وقلة الابداع وزيادة الكسل.

التوصيات:

١- العمل على انشاء مؤسسة حكومية تعنى بمتابعة حياة الفقراء بصورة تعبوية وتثقيفية لنشر الوعي العام لكل مرافق الحياة سواء على المستوى الصحي او التربوي التعليمي او الاقتصادي او الاجتماعي وتقويم السلوك بما ينسجم مع منظومة القيم العراقية العامة من ابسط وحدة اجتماعية وهي الاسرة الى الفضاء الاجتماعي العام.

٢- توفير الاجواء الملائمة لرؤوس الاموال العراقية للاستثمار في بلدهم نظراً لهجرة المستثمرين ورؤوس الاموال العراقية خارج البلاد.

٣- دعم مشاريع الاسكان من خلال انشاء مجمعات سكنية تتوفر فيها ام مرافق الحياة المرفهة لتشجع انتقال الناس اليها سواء كانت تلك المجمعات حكومية الانشاء او استثمارية المهم هو ان تكون تلك المجمعات تمتلك من المؤهلات الرفاه ما يجعلها تستقطب المستفيدين منها وهذا ما يضمن التقليل من ازمة السكن وتوفير الحياة الكريمة للأسر العراقية.

٤- تحسين البطاقة التموينية من خلال توفيرها كل شهر, وتنوع موادها, وزيادة كمياتها.

٥- العمل على رفع خط الفقر من خلال ايصال دخل ابسط فرد في العراق الى اكثر من ١٦٠ الف دينار شهريا وهو ما يوفر للفرد اكثر من خمسة الاف دينار يوميا وهذا المبلغ يوفر للفرد بعض الحاجات اليومية الاساسية له ولاسرته.

٦- إحياء الصناعة الوطنية والعمل على اعادة تشغيل المصانع العراقية العملاقة التي كانت توفر منتجا جيدا وتوفر فرص عمل كثيرة لكثير من الشباب وتكسبهم خبرة في مجالات صناعية في تخصص ما.

المصادر

١. إبراهيم، عيسى علي وآخرون، (٢٠٠٠): جغرافية التنمية والبيئة، دار النهضة العربية، بيروت، ط١ .

٢. اشتيه، معتصم نمر حسن, (٢٠٠٧): ظاهرة الفقر الحضري وأثرها على التطور العمراني في مدينة نابلس, مذكرة ماجستير, جامعة النجاح الوطنية, كلية الدراسات العليا.

٣. الأمم المتحدة، (٢٠٠٢): مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الدورة الاستثنائية السابعة، المنتدى البيئي الوزاري العالمي، كارتاخينا كولومبيا، ١٣ – ١٥ شباط / فبراير .

٤. اندريا، بينيلوني و فيرغيوسن، كلير، (٢٠١٠) حقوق الانسان والصحة وأستراتيجيات الحد من الفقر، سلسلة منشورات منظمة

٥. باقر، محمد حسين، (بلا تاريخ): . تحليل وقياس الفقر مع التركيز على الاساليب غير التقليدية في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكو) . تحسين مستويات المعيشة في دول المشرق العربي .سلسلة دراسات مكافحة الفقر .

٦. بريمر، بول، (٢٠٠٦): عام قضيته في العراق، ترجمة عمر الأيوبي، بيروت، دار الكتاب العربي.

٧. البنك الدولي، تقرير عن التنمية البشرية في العالم (١٩٩٠), واشنطن.

٨. تقرير عن التنمية في العالم، (٢٠٠٤): جعل الخدمات تعمل لصالح الفقراء، البنك الدولي الإنشاء والتعمير (أعد الترجمة العربية)، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.

٩. الجمعية العامة للأمم المتحدة، (٢٠١٢): . مجلس حقوق الانسان الدورة الثانية والعشرون, الدراسة النهائية التي اعدتها اللجنة الاستشارية بشأن تعزيز حقوق الانسان لفقراء المناطق الحضرية, البندان ٣و٥ من جدول الاعمال,٣١/ ٢٠١٢/١٢ .

١٠. جون ويلموث, (٢٠١٨) مدير قسم السكان, ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية, الامم المتحدة . الموقع الرسمي, قسم الاخبار, ١٦ أيار/مايو نيويورك.

١١. حمزة، كريم محمد, (٢٠١١): مشكلة الفقر وانعكاساتها الاجتماعية في العراق, بيت الحكمة, بغداد, ٢٠١١ .

١٢. رشوان، حسين عبدالحميد، (١٩٩٩): أضواء على الحياة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

١٣. سليم، شاكر مصطفى, (١٩٨١): قاموس الانثروبولوجيا, جامعة الكويت, الطبعة الاولى.

١٤. شكري، علياء وآخرون، (٢٠٠٥): الحياة اليومية لفقراء المدينة، دراسة اجتماعية واقعية، جامعة عين الشمس، القاهرة.

١٥. عبد الفضيل، الدكتور محمود، (٢٠٠٥): العولمة والفقر وعدم المساواة في المنطقة العربية, ورقة مقدمة الى خبراء اللجنة

الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا), بيروت, لبنان,٩١-٢١ كانون الاول .

١٦. العيسوي، عبد الرحمن محمد،(٢٠٠٩): تحليل ظاهرة الفقر – دراسة في علم النفس الاجتماعي–، الطبعة الاولى، منشورات

١٧. الفارس، عبدالرزاق, (٢٠٠١): الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي, مركز دراسات الوحدة العربية, الطبعة الاولى, بيروت, شباط .

١٨. فرج، خولة، (٢٠١٧): "الفقر أسبابه و آثاره(حي طارق إنموذجا)"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٣٦.

١٩. كورتل، فريد، (٢٠٠٣): الفقر: مسبباته، آثاره وسبل الحد منه، حالة الجزائر، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، العدد الثاني، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

٢٠. لأبن منظور، لسان العرب, (بلا تاريخ): الجزء الحادي عشر.

٢١. مجموعة مؤلفين, (٢٠٠٨): المعجم الوسيط, بيروت لبنان، طبعة اولى, دار احياء التراث العربي.

٢٢. مهنا، إبراهيم سليمان، (٢٠٠٠): التحضر وهيمنة المدن الرئيسية في الدول العربية، أبعاد وأثار على التنمية المستدامة، ط١،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ٤٤، أبو ظبي.

٢٣. الموقع الرسمي للبنك الدولي، (إجمالي البطالة % من إجمالي القوى العاملة)- Iraq"، (تاريخ الدخول: ١٨ أغسطس/آب ٢٠٢١): shorturl.at/alpV7.

٢٤. الموقع الرسمي للبنك الدولي، (الزيادة السكانية % سنويًا)- Iraq"،، (تاريخ الدخول: ١٨ أغسطس/آب ٢٠٢٠): shorturl.at/qvFI9.

٢٥. النجار، أحمد السيد، (٢٠٠٥): الفقر في الوطن العربي، مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية, الأهرام، القاهرة.

٢٦. وزارة التخطيط العراقية، (٢٠١٨): مركز الاحصاء, تقرير خارطة الحرمان, رصد وتقويم الفقر, خلاصة مركزة لمسح رصد وتقويم الفقر في العراق.

27.Guy frechet, et autres, (2009): prendre la mesure de la pauvreté, centre d'études sur la pauvreté et l'exclusion Québec.